SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.22 NO. 4 2023
DOI: 10.51984/JOHS.V22I4.2916

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

دورنشاط فهم المنطوق في تنمية الملكات اللغوية للناشئة: تلميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي الجزائري ـ عينة ـ

بوقرة مريم

قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر.

الملخص

تحتل اللغة العربية مكانة هامة في المناهج التربوية الجزائرية، وتشمل في مناهج الجيل الثاني من التعليم الابتدائي أربعة ميادين تتمثل في: ميدان فهم المنطوق ويتعلق بالاستماع والفهم، وميدان التعبير الشفوي ويتعلق بالمشاهدة والتعبير مشافهة، وميدان فهم المكتوب ويتعلق بالقراءة والكتابة، وميدان التعبير الكتابي ويتعلق بالإنتاج.
سنركز في هذا البحث على الميدان الأول؛ ميدان فهم المنطوق، في محاولة للوقوف على دوره في فهم الميادين الأخرى عن طريق إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ، ومساعدته في بناء تعلّماته واكتساب الموارد المستهدفة في كل محور تعليمي، وللوقوف على أهمية الاستماع في عملية التعلّم.

الكلمات المفتاحية:

الاستماع
المهارة
المنهاج
التلميذ
التعبير

The role of the activity of understanding the utterance in the development of the linguistic abilities :young student of the first year of Algerian primary education - a sample

Bouguerra Meryem

Department of Arabic Language and Literature, faculty of Literatures and Languages, Abbas Laghrour University, Khenchela, Algeria.

ABSTRACT

The Arabic language occupies an important place in the Algerian educational methods, and it includes in the methods of the second generation of primary education four fields represented as the field of understanding the spoken and its related to the listening and understanding, the field of oral expression related to the viewing and oral expression, the field of understanding the written related to the reading and writing, and the field of written expression related to the production. In this research, we will focus on the first field; The field of understanding the operative, in an attempt to find out its role in understanding the other fields by enriching the student's linguistic baggage, and helping him build his learning and acquiring targeted resources in each educational axis, and to determine the importance of listening in the learning process.

Keywords:

Student
Method
Listening
Expression
Skill

المقدمة

يعد موضوع تعليم اللغة الأم من أكثر المواضيع التي اهتم بها العلماء وأهل الاختصاص قديما وحديثا، والمنظومة التربوية الجزائرية هي الأخرى ركزت في مناهجها على تعليم اللغة العربية واضعة مجموعة من الميادين المتنوعة التي من شأنها أن تُسهم في مساعدة التلميذ على تعلم لغته الأمّ، خاصة في مرحلة التعلّم الأولى أي مرحلة التعليم الابتدائي، هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة حساسة جدا في حياة تعلم واكتساب اللغة الأمّ، لأن التلميذ في هذه المرحلة يشبه العجينة التي نصنّعها كيف نشاء، فما يتعلمه في هذه المرحلة يؤثر على تعلمه وتكوين شخصيته مستقبلا، فكلما كان تعليمه مبنيا على قواعد سليمة كلما كان متينا.

يبدأ التلميذ في السنة الأولى ابتدائي بتعلّم أبجديات اللغة العربية ابتداء من الحروف، ثم الكلمات فالجمل... ليخرج من هذه السنة وقد اكتسب مجموعة من المهارات كالقدرة على القراءة والكتابة والتعبير بجمل قصيرة.

وحتى يكون تعلم اللغة العربية واكتسابها سليما فقد توزعت في مناهج الجيل الثاني للطور الأول على أربعة ميادين:

1. "ميدان فهم المنطوق ويتعلق بالاستماع والفهم
2. ميدان التعبير الشفوي ويتعلق بالملاحظة (المشاهدة) والتعبير الشفوي.
3. ميدان فهم المكتوب ويتعلق بالقراءة والكتابة.
4. ميدان التعبير الكتابي ويرمي إلى إنتاج جمل ونصوص قصيرة تحتوي على تراكيب وصيغ متنوعة"[1]

*Corresponding author:
E-mail addresses: meriembouguerra0@gmail.com
Article History : Received 25 April 2023 - Received in revised form 24 November 2023 - Accepted 25 November 2023

يمثل ميدان فهم المنطوق أوّل ميدان يبدأ به التلميذ المقطع التعليمي، نظرا للدور الذي يلعبه هذا النشاط في تغذية رصيد التلميذ اللغوي، وذلك يتم من خلال اعتماد التلميذ على الاستماع الجيد وحفظ ما ورد في النص المنطوق، وبهذا يحفظ كلمات جديدة تضاف إلى قاموسه اللغوي، كما أن هذا ينمي قدرته على حسن الاستماع، لأن الاستماع أحد أكثر الوسائل التعليمية.

ونظرا للدور الذي يلعبه نشاط فهم المنطوق في تنمية المهارات والقدرات اللغوية للتلميذ، وتمكينه من بناء تعلّمه واكتساب الموارد المستهدفة في كل محور تعلّمي، فقد ركزنا عليه في هذا البحث.

فما المقصود بنشاط فهم المنطوق؟ وكيف يساعد على تنمية المهارات والقدرات اللغوية لدى التلميذ؟ وكيف يتم تقديم هذا النشاط؟ وهل الطريقة التي يُقدّم بها من شأنها فعلا أن تنمي المهارات والقدرات اللغوية عند التلميذ؟

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات في محاولة للوقوف على نشاط فهم المنطوق في المناهج التربوية الجزائرية، وكيفية تقديمه لتلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي والبحث في مدى فعاليته في تنمية الملكات* واكتساب المهارات وتحسين القدرات عند المتعلم.

أولا: نشاط فهم المنطوق:

يرتبط نشاط فهم المنطوق بمهارة الاستماع ارتباطا وثيقا، حتى أن هناك من يطلق عليه (فهم المسموع / تدريس الاستماع)؛ فهو يستهدف مهارة الاستماع بالدرجة الأولى، وقد أشارت الوثيقة المرفقة (دليل الأستاذ) إلى هذه العلاقة، عند التعريف بفهم المنطوق على أنه" **تقديم نص محوري هادف مرتبط بتنمية مهارة الاستماع** والفهم وممارسة عملية التعلّم الهادفة إلى التحكم في فهم المنطوق (الفهم، التواصل، الاستنتاج)، وبأسئلة توجيهية ومناقشة بسيطة لمضمون النص يؤدي إلى تفصيل أحداثه، وهنا الأستاذ يتناول الوضعيات بوسائل مختلفة تجنبا للرتابة والملل، مثل استغلال المناسبات، تمثيل الأدوار بين المتعلمين"[1]

ولا يقتصر دور نشاط فهم المنطوق على إثارة استماع المتعلم وحسب، بل يهدف كذلك إلى إثراء رصيده اللغوي واستهداف المهارات الأخرى خاصة منها التعبير الشفوي، فكلما كان التلميذ مستمعا جيدا كلما كان معبّرا جيدا، لأن معجمه اللغوي ينمو ويزداد ثراء في كل مرة يستمع فيها إلى مفردات وتراكيب جديدة.

1/ تعريف النص المنطوق: النص المنطوق هو عبارة عن نص يتمحور حول قضية ما كالسفر أو الأعياد... يهدف هذا النص إلى تعليم التلميذ مجموعة من القيم، وتنمية قدراته اللغوية وتنمية قدرته على التعبير.

والنص المنطوق الموّجه لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي يكون نصا حواريا، وبعبارات قصيرة مراعاة لمستوى التلميذ ونموه العقلي.

2/ تعريف نشاط فهم المنطوق:

يمكن القول أن نشـــاط فهم المنطوق هو أحد الأنشـــطة اللغوية المعتمدة في المناهج التربوية الجزائرية، يتكرر هذا النشـــاط بداية كل أســـبوع؛ حيث يقوم المعلّم بقراءة النص المنطوق الوارد في الكتاب المرفق (وثيقة خاصـــة بالأســـتاذ مرفقة) على مســـامع التلميذ قراءة متأنية مســـترســـلة حوالي ثلاث (03) مرات، مركزا على الكلمات المفتاحية والكلمات الجديدة، حتى يســـاعد التلميذ على فهم النص وأحداثه وحفظه.

3/ طريقة سيرنشاط فهم المنطوق:

يقوم المعلّم بقراءة النص المنطوق حوالي ثلاث مرات قراءة متأنية مسترسلة، والتلميذ يسمع لما يقوله المعلّم ومركزا فيه، وعادة ما يحفظ التلميذ ما ورد في النص المنطوق، وتختلف درجة الحفظ من تلميذ إلى تلميذ، وهذا راجع طبعا إلى تركيز التلميذ والاستماع الجيد، ونشاط الذاكرة لديه.

بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة اكتشاف النص ومعرفة مدى استيعاب التلميذ لهذا النص؛ أين يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة حول هذا النص، حيث يجيب عنها التلميذ انطلاقا مما ورد في النص، أو يجيب عنها انطلاقا من تخيّلاته، ويحاول المعلم مساعدة التلميذ في الإجابة عن بعض الأسئلة التي قد تصعب عليه من خلال الإشارة إلى الأشياء المتواجدة في محيطه أو في يومياته، وعلى المعلم التركيز على القيم المستهدفة التي يجب أن يتعلمها التلميذ من هذا النص، مثل احترام الوالدين، احترام الوقت وتنظيمه...

بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة أجرأة أحداث النص؛ حيث يوزّع المعلم الأدوار على التلاميذ ويطلب منهم تقديمها في شكل مسرحية، فيقوم التلاميذ بترجمة النص المنطوق إلى مسرحية، لتأتي المرحلة الأخيرة وهي المرحلة التي فيها يعيد المعلم سرد النص المنطوق.

وآخر مرحلة وهي المرحلة التي يعيد فيها المتعلم سرد النص المنطوق.

ويمكن تلخيص هذه المراحل في هذا الجدول:

فهم المنطوق[1] (تعبير شفوي)	.عرض المنطوق مع مراعاة الجوانب التالية: الفكري / اللغوي / اللفظي/ الملمحي (الإيحاء، الإيماء). .تجزئة النص المنطوق ثم أجرأة أحداثه. .اكتشاف الجانب القيمي في المنطوق وممارسته.
	.التحاور حول النص المنطوق والتعبير عن أحداثه انطلاقا من تعليمات محددة وسندات مختلفة تؤدي إلى: عرض الأفكار والتعبير عن الأحاسيس وإبداء المشاعر حول الموضوع.

تلي أنشطة فهم المنطوق أنشطة أخرى تدعمه؛ فنصوص فهم المنطوق تأتي "متبوعة بالصوّر والمشاهد للملاحظة والتعبير، مدعومة بأنشطة متنوّعة في القراءة والكتابة تمكّن المتعلّم من الممارسة والمشاركة الفعالة والهادفة في بناء تعلّمه واكتساب الموارد المستهدفة في كل محور"[2]

بعد سرد النص المنطوق وطرح الأسئلة حوله وأجرأة أحداثه، يعرض المعلّم بعض المشاهد على التلميذ ليعبّر عنها، ويمكن أن يساعد المعلم التلميذ في التعبير عن طريق طرح بعض الأسئلة، بعد التعبير يتعلم استعمال الصيغة الواردة في النص، ثم يقرأ النص في الكتاب والذي يكون مرافقا للنص المنطوق ومأخوذا منه، وبعدها يذهب إلى نشاط القراءة ثم الكتابة.

ثانيا: أهداف تدريس النص المنطوق:

لتدريس نشاط فهم المنطوق مجموعة من الأهداف التي تروم المناهج التربوية والمعلم الوصول إليها، ومن بين هذه الأهداف:[3]

- تنمية القدرة على الإنصات والفهم ومتابعة المتحدث.
- تنمية القدرة على التذكر والاستيعاب.
- تنمية القدرة على إدراك معاني التراكيب والتعبيرات اللغوية.

- التدريب على آداب الاستماع.
- تدريب المتعلم على تدوين الملاحظات حول ما يسمعه.
- تنمية القدرة على تحليل المسموع ونقده.
- التدريب على استخلاص الأفكار الرئيسية في الموضوع وتذكرها.

ثالثا: بماذا يعود نشاط فهم المنطوق على تلميذ السنة الأولى ابتدائي؟

سبقت الإشارة إلى أن نشاط فهم المنطوق يستهدف بالدرجة الأولى مهارة الاستماع، كما أنه يستهدف مهارة التعبير الشفوي وملكتي الحفظ والفهم، كما أنه يحسن من قدرة التلميذ على التواصل...

وفي الفقرات التالية سنعمد إل شرح كل مهار ة على حدى.

مهارة الاستماع:

هي إحدى المهارات اللغوية تقوم على الاستماع الجيد للمتحدث، ويعد الاستماع أكثر الوسائل اعتمادا في التعليم؛ فالطفل في مراحل حياته الأولى يبدأ بتعلّم لغته الأم عن طريق الاستماع وحفظ ما يسمعه، وكذلك عند دخوله إلى المدرسة فهو لا يعرف كيف يقرأ ولا كيف يكتب، لهذا فإن أول وسيلة يعتمد عليها في تعلّمه هي الاستماع إلى ما يقوله المعلّم، ولا يتوقف دور الاستماع في عملية التعليم عند تعلم الطفل للقراءة والكتابة بل يستمر معه إلى باقي حياته، فالتعلم الجيد يحتاج إلى سماع ما يقوله المعلم والتركيز معه وفهمه، وبهذا فالاستماع هو" أحد المهارات الأساسية لتحصيل العلوم والمعرفة، بل إنه لا يتم حسن الفهم والإدراك للحقائق والأشياء والأفكار والمسائل إلا به، إن أحسنا استخدامه وإتقانه"[1][1] لهذا وضعت المناهج التربوية الجزائرية نشاط فهم المنطوق الذي يستهدف هذه المهارة ليعمل على تدريب سمع التلميذ فكلما كان التلميذ مستمعا جيدا كلما كان متعلما جيدا، فنشاط فهم المنطوق يحتاج إلى الاستماع الجيد مع التركيز وحفظ أهم الأفكار والكلمات الجديدة... وعلى المعلّم قبل الشروع في سرد النص المنطوق أن يؤكد للتلاميذ على ضرورة الاستماع الجيد والتركيز على ما يقوله للإجابة عن الأسئلة التي تتمحور حول هذا النص، ويقوم المعلّم باختبار تركيز المتعلم واستماعه بمجموعة من الأسئلة المتنوعة حول هذا النص، لتكون إجابات التلاميذ مختلفة بين من يجيب بناء على ما سمعه ومنهم حتى من يحفظ العبارات، وبين من يجيب إجابات عشوائية أو من صنع خياله تنمّ عن قلة تركيزه وعدم استماعه لما أُلقي على مسامعه وأن الاستماع عنده لم يصل بعد إلى درجة أن يقال عنه مهارة بل لا يزال ملكة أو ما يطلق عليه بالسماع، وبهذا فالتلميذ ـ المستمع الجيد يتمكن من:

- اكتساب مفردات جديدة تضاف إلى معجمه اللغوي.
- الحفظ الجيد.
- القدرة على التعبير.
- الفهم الجيد لما يسمع.
- تحديد الفكرة العامة للموضوع والأفكار الخادمة لها.
- القدرة على التواصل.

مهارة التعبير الشفوي: إحدى المهارات اللغوية تقوم على التفنن في التعبير مشافهة، ويعد التعبير الشفوي من أكثر الوسائل التي تساعد الطفل على التعلّم، لأن الطفل كلّما عبّر عن أفكاره كلّما نضجت قدرته على التواصل وتبليغ أفكاره وكلّما استقام لسانه، لهذا فهو "أساس النمو اللغوي في المدرسة الابتدائية، ولذا فإنه من أهم المهارات اللغوية الأساسية التي ينبغي أن تدرس في المدرسة الابتدائية"[1] لهذا حرصت المنظومة التربوية الجزائرية أن تركز في المناهج الموجهة لتلميذ السنة الأولى على التعبير الشفوي وخصصت له ميدانا يلي ميدان فهم المنطوق ويقوم على ما جاء فيه من أفكار، وبهذا فنشاط فهم المنطوق يستهدف قدرة الطفل على التعبير حتى يكتسب مهارة؛ وذلك يكون بعرض المعلّم لمشهد أو مجموعة مشاهد ويقوم الطفل بالتعبير عنها مشافهة بناء على ما سمعه في النص المنطوق، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الطفل الذي يحسن الاستماع هو الذي يعبّر جيدا لأنه قد حفظ مجموعة من الكلمات الجديدة والعبارات التي تمكنّه من التعبير عن المشهد أمامه.

وفي ميدان فهم التعبير الشفوي وبعد التعبير عن المشهد تأتي مرحلة توظيف الصيغة مثل استعمال أمام / وراء، فوق / تحت، لا/ لن، هذا/ هذه، عندي/ لي، كيف/ لماذا، كان/ صار... وغيرها من الصيغ التي يتعلّمها تلميذ السنة الأولى، وهذه الصيغ ترد في النص المنطوق الذي يسمعه التلميذ، وبناء على ما جاء فيه يكوّن جملا تحتوي على هذه الصيغ، ويقوم المعلّم بتدوين أحسن الجمل على السبورة، وعلى المعلّم هنا أن يذكّر التلاميذ بالجمل التي تحمل الصيغ التي سيتعلمها كما وردت في النص المنطوق، ويطلب منهم تكوين جمل على نحوها، ويبدأ التلاميذ بالتعبير واستعمال الصيغ، فمثلا عن تدريسي لتلاميذ السنة الأولى طلبت منهم في درس استعمال صيغة لا/ لن أن يكونوا جملا بحيث يكون العمل ثنائيا؛ تلميذ يستعمل (لا) والآخر يجيبه باستعمال (لن) وكانت هذا بعض الجمل التي قدموها:

التلميذ أ/ لا تتكلم أثناء الدرس.

التلميذ ب/ لن أتكلم أثناء الدرس مرة أخرى.

التلميذ ج/ لا تكذب.

التلميذ د/ لن أكذب مجددا.

كانت هذه بعض العبارات التي قدّمها التلاميذ والتي تساعدهم في التعبير مرة أخرى في مواقف تواصلية مشابهة.

وعليه فنشاط فهم المنطوق ينمّي قدرة التلميذ على التعبير لأنه يقدّم له الرصيد اللغوي الذي يحتاجه للتعبير، ومع التدريب والممارسة يصبح ماهرا فيه. وبهذا يمكن للتلميذ أن يتعلّم من التعبير الشفوي ما يلي:

- طلاقة اللسان.
- إيصال أفكاره ومشاعره.
- الثقة بالنفس والقدرة على المواجهة.
- القدرة على التواصل بسلاسة.
- تنمية مهارة التعبير الكتابي.

ملكة الحفظ:

يعد الحفظ من أكثر الوسائل المساعدة على التعلّم؛ فالإنسان منذ مراحل حياته الأولى يبدأ بتعلّم لغته الأم فيحفظ الأشياء ومسمياتها... ليتمكن من التعبير عنها والتواصل مع غيره، وكذلك في المراحل التالية عند دخوله إلى المدرسة يستعمل الحفظ كآلية لترسيخ المعارف التي تعلمها، بدء من الحروف والأرقام، ولقد أشار العديد من العلماء العرب القدامى إلى هذه الملكة وأكدوا على أهميتها في التعليم بصفة عامة، وتعليم اللغة بشكل سليم خصوصا، ويعد ابن خلدون من المهتمين بهذه الملكة مؤكدا على أهميتها ومدى فاعليتها في تعليم اللغة حيث يرى أنه " لا بد من كثرة الحفظ لمن يرومه تعلّم اللسان العربي، وعلى قدرة جودة

المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ"[1]، لهذا فالحفظ من أكثر الوسائل اعتمادا في تعليم اللغات، وقد أشار ابن خلدون إلى أن المتعلم يجب أن يحفظ الكلام الجيد من كلام العرب كالأشعار وأن يحفظ القرآن والأحاديث النبوية حتى تكون ملكته مستحكمة.

وإذا عدنا إلى سيرورة نشاط فهم المنطوق نجد أن الأسئلة التي يطرحها المعلّم على التلاميذ تختبر حفظهم لما ورد في النص المنطوق، ولا يجب أن يكون حفظهم له حرفيا المهم أن يحفظوا ما جاء في النص المنطوق بشكل عام، وهذا يساعدهم في فهم ما سيقدّم لهم في الأنشطة اللاحقة مثل نشاط التعبير الشفوي كما سبقت الإشارة، لهذا نجد التلميذ المجتهد يستمع جيدا ويركز ويحفظ ما سمعه ليستثمره في الأنشطة اللاحقة وللإجابة عن الأسئلة.

لهذا فنشاط فهم المنطوق إذا يستهدف ذاكرة التلميذ ويحفزه على الحفظ حتى يتسنى له فهم أنشطة الميادين الأخرى.

ملكة الفهم:

يستهدف نشاط فهم المنطوق الفهم عند التلميذ، وذلك من خلال الأسئلة التي تطرح حول هذا النص، حيث يجيب التلميذ عليها بناء على ما فهمه للنص المنطوق، وطبعا يختلف فهم التلاميذ من تلميذ إلى آخر وهذا راجع إلى عدة أسباب، لعل أهمها يرتبط بالعناصر السباقة الذكر؛ فالتلميذ لا يستمع جيدا إلى ما يُلقى على مسامعه، أو أن الذاكرة لديه ضعيفة فلا يتمكن من الحفظ بمجرد السماع فقط بل يحتاج إلى قراءة النص مثلا... وغيرها من الأسباب.

القدرة التواصلية:

ويقصد بها في الدراسات اللسانية الحديثة خاصة الوظيفية منها "مجموع الملكات أو الطاقات تفعّل وتتفاعل في عمليتي إنتاج الخطاب متيحة بذلك التواصل بين مستعملي اللغة الطبيعية"[1]، ونشاط فهم المنطوق يعمل على تطوير هذه القدرة وذلك يتضح في استهدافه لعدة مهارات كمهارتي الاستماع والتعبير الشفوي، فالتواصل يحتاج إلى متحدث ومستمع، فكلما كان المستمع جيدا والمتحدث جيدا كلما كان التواصل جيدا، وكلما كانت هناك مشاكل في التعبير أو الاستماع كلما كان التواصل ضعيفا، لهذا فنشاط فهم المنطوق يعلّم التلميذ كيف يستمع ويحفظ عبارات ومفردات من لغته يتمكن من استعمالها فيما بعد في مواقف تواصلية مختلفة.

رابعا: نماذج من نصوص فهم المنطوق:

المحور: عائلتي

أحمد يرحب بكم

مَرْحَبًا بِكُم يَا أَصْدِقَائِي

أَنَا اسْمِي أَحْمَدُ، عُمْرِي سِتُّ سَنَوَاتٍ.

لِي أُخْتٌ صَغِيرَةٌ اسْمُهَا خَدِيجَة.

أَبِي نَجَّارٌ وَأُمِّي مُعَلِّمَةٌ.

أُحِبُّ وَالِدَيَّ وَأُطِيعُهُمَا.

أُمَارِسُ السِّبَاحَة وَأَهْوَى كُرَةَ الْقَدَمِ.

تقديم هذا النص المنطوق يكون بالشكل الآتي:*

المراحل	الوضعية التعليمية التعلمية	التقويم
وضعية الانطلاق	يمكن أن يعرّف المعلم (ة) بنفسه (أنا اسمي... عدد اخوتي...). يطرح المعلم (ة) مجموعة من الأسئلة كتمهيد للنص المنطوق، مثل: من يعرّفني بنفسه؟ ما هي هوايتكم؟ كم عدد إخوتكم؟ وما اسمهم؟	يجيب عن الأسئلة
بناء التعلّمات	تحتوي على: المهمة، سرد النص المنطوق، اختبار مدى فهم المتعلمين للنص المنطوق، أجرأة أحداث النص، والقيم. المهمة: يعرف المتعلم كيف يعرّف بنفسه. سرد النص المنطوق: يسرد المعلم (ة) النص المنطوق بتأن وبطريقة مسترسلة حوالي ثلاث مرات، كما يمكن له أن يسرد النص المنطوق على شكل قصة حتى يفهمه التلميذ جيدا، كما يستحسن أن يستعمل الإيماءات والحركات حتى تصل الصورة إلى ذهن التلميذ. اختبار مدى فهم المتعلمين للنص المنطوق: في هذه المرحلة يطرح المعلم (ة) مجموعة من الأسئلة حول النص المنطوق، مثل: كم عمر أحمد؟ كم عدد إخوته؟ وماذا يشتغل والداه؟ يركز المعلّم على الإجابات الجيدة ويمكن أن يدونها على السبورة ويكررها المتعلمون. أجرأة أحداث النص: النص لا يوجد به حوار لهذا لا يمكن تمثيله من طرف المتعلمين. القيم: بالنسبة للقيم التي يمكن أن يتعلمها هي حب الوالدين والعائلة.	. ينتج جملا بسيطة . يتعرف على الشخصيات ويفسر تصرفاتها
استثمار المكتسبات	يعيد المعلم (ة) سرد النص المنطوق، ويطلب من المتعلم أن يعيد سرد النص	يسرد النص أو قصة مماثلة

بعد ميدان فهم المنطوق، يذهب المتعلم إلى ميدان التعبير الشفوي ليسرد أحداثا انطلاقا من مشاهد؛ حيث يعرض عليه المعلم (ة) مشهدا أو مجموعة مشاهد لها علاقة بالنص المنطوق ويبدأ التلميذ بالتعبير عنها مستثمرا ما حفظه وتعلّمه من النص المنطوق مع مساعدة المعلم (ة) له بالأسئلة حول المشهد، بعدها يذهب إلى استعمال الصيغة فيتعلم استعمال الضمير **"أنا"** في مواقف تواصلية دالة؛ حيث يطلب منه المعلم (ة) أن يكوّن جملا يستعمل فيها "أنا" ويدوّن المعلم (ة) أفضل الجمل على السبورة.

ويلي ميدان فهم التعبير الشفوي ميدان فهم المكتوب ويحتوي على نص مكتوب في الكتاب يكون مرافقا للنص المنطوق، والنص التالي هو النص المكتوب المرافق للنص المنطوق أعلاه:

" أَنَا اسْمِي أَحْمَدُ

عُمْرِي سِتُّ سَنَوَاتٍ

أُمَارِسُ السِّبَاحَة وَأَهْوَى كُرَةَ الْقَدَمِ"[1]

بعد هذا النص يكتشف التلميذ بعض الكلمات، مثل: أمّي، أبي، نجّار، معلّمة.... هذه باختصار كيفية سير التعلمات في مادة اللغة العربية لتلاميذ السنة الأولى، وهذا المقطع يتعامل معه المعلم بنوع من المعاملة الخاصة لأنه أول مقطع يأخذه التلميذ الذي يكون في هذه المرحلة ورقة بيضاء لا يعرف لا الحروف ولا كيف يعبر ولا كيف يقرأ.

سنأخذ نصا من النصوص التي جاءت في المقاطع التعليمية التالية للمقطع السابق، لنتعرف على الدروس المعني بها تلميذ السنة الأولى، وهل هذه الدروس تتناسب ومستوى نموّه العقلي أم لا؟، وهل النصوص المنطوقة تساعد على فهم هذه الدروس حقا، أم أنها قاصرة عن تحقيق الدور المنوط بها؟

المحور: التواصل

عودة أبي من السفر

الأمّ: خديجة! أحمد! غدا سيعود أبوكما من السفر. لقد وصلتني رسالة قصيرة عبر الهاتف المحمول.

خديجة: متى ستصل الطائرة؟ أنا مشتاقة إليه كثيرا!

الأم: سنعرف ذلك عبر شبكة الأنترنت.

أحمد: سوف ننتظره في المطار، أليس كذلك يا أمّي؟

دخلنا المطار فلمحنا أبي من بعيد يجرّ حقيبة كبيرة، تسابقنا إليه وقلنا له: الحمد لله على السلامة يا أبي العزيز.

طريقة تقديم النص المنطوق قد سبق شرحها، فهذا النص يقدم بالطريقة التي قدّم بها الدرس السابق، لكن تجرد الإشارة إلى الصيغ الواردة في هذا النص، وهي: (السين / سوف)، فصحيح أن التلميذ قد أخذها في النص المنطوق وسمعها، وهناك من التلاميذ من حفظها كما جاءت في النص المنطوق، لكن معظم التلاميذ يجدون صعوبة في تكوين جمل تحتوي على هذه الصيغ على منوال الجمل في النص أعلاه (متى ستصل الطائرة؟ سوف ننتظره في المطار).

لهذا فبعض النصوص المنطوقة لا يتمكن التلميذ من استثمار ما جاء فيها في الأنشطة الأخرى كنشاط التعبير، لأن مثل هذه الدروس يصعب حقا على تلميذ السنة الأولى فهمها إلا إذا كان مستوى ذكائه عاليا، فصحيح أن هذا النوع من الدروس ينمي قدراته على التواصل لكن عندما يفهمه بشكل صحيح، فبعض التلاميذ يخرجون من السنة الأولى لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة ولا التعبير... فكيف لمثل هؤلاء أن يذهب إلى دراسة استعمالات السين / سوف و لا/ لن.

وعليه يجب أن تكون النصوص تستهدف المهارات والقدرات وتهدف إلى تنميتها بما يتناسب والنمو العقلي للتلميذ.

الواضح أن نشاط فهم يعمل على تنمية مجموعة من المهارات منها مهارة التعبير الشفوي، ومهارة الاستماع.

ويتجلى دوره في تنمية مهارة الاستماع في أنه يدرّب الطفل منذ المراحل الأولى على الإنصات والتركيز على سماع ما يُلقى عليه حتى يفهمه، والمناهج التربوية الجزائرية ركزّت على نشاط فهم المنطوق وأكثرت من النصوص المنطوقة؛ فمنهاج السنة الأولى من التعليم الابتدائي مثلا يحتوي في كل مقطع تعليمي على ثلاثة نصوص منطوقة، يستمع إليها التلميذ في بداية كل أسبوع ليكون النص المنطوق هو أوّل نشاط يبدأ به التلميذ وتُبنى عليه بقية الأنشطة كالقراءة والكتابة، وكثرة الاستماع إلى النصوص المنطوقة في كل محور تعليمي من شأنه أن يدرّب التلميذ على الاستماع الجيد وإعمال العقل للتركيز وفهم ما يسمع.

غير أن الدروس الموجهة إلى تلميذ السنة الأولى كما لاحظنا سابقا مثل استعمال (السين وسوف) أن هذه الدروس يصعب على التلميذ فهمها والتفريق بينهما واستعمالهما بشكل صحيح، رغم أنه سمعهما في النص المنطوق وتعرف عليهما، إلا أن بعض التلاميذ بل أغلبهم لا يفرقون بين السين وسوف ولا يعرفون كيفية توظيفها.

لهذا فميدان فهم المنطوق يحتاج إلى إعادة نظر من حيث الوقت المخصص له لأنه ركيزة الميادين الأخرى، وكلما فهم التلميذ ما ورد فيه أكثر كلما سهل عليه فهم الميادين الأخرى.

خاتمة:

- تشمل في مناهج الطور الأول من التعليم الابتدائي أربعة ميادين تتمثل في: ميدان فهم المنطوق ويتعلق بالاستماع والفهم، وميدان التعبير الشفوي ويتعلق بالمشاهدة والتعبير مشافهة، وميدان فهم المكتوب ويتعلق بالقراءة والكتابة، وميدان التعبير الكتابي ويتعلق بالإنتاج.

- يمثل ميدان فهم المنطوق أوّل ميدان يبدأ به التلميذ المقطع التعليمي، نظرا للدور الذي يلعبه هذا النشاط في تغذية رصيد التلميذ اللغوي وتنمية قدرته على الاستماع أحد أكثر الوسائل التعليمية فاعلية.

- يرتبط نشاط فهم المنطوق بمهارة الاستماع ارتباطا وثيقا، حتى أن هناك من يطلق عليه (فهم المسموع / تدريس الاستماع)؛ فهو يستهدف مهارة الاستماع بالدرجة الأولى، كما أنه يستهدف مهارة التعبير الشفوي وملكتي الحفظ والفهم، كما أنه يحسن من قدرة التلميذ على التواصل.

- النص المنطوق هو عبارة عن نص يتمحور حول قضية ما، يهدف إلى تعليم التلميذ مجموعة من القيم، وتنمية قدراته اللغوية وتنمية قدرته على التعبير.

- سير نشاط فهم المنطوق:

---

[1] دليل كتاب السنة الأولى من التعليم (اللغة العربية. التربية الإسلامية. التربية المدنية)، الديوان للمطبوعات المدرسية، مناهج الجيل الثاني، 2016، ص: 12.

* هناك من يستعمل مصطلحات ملكة ومهارة وقدرة للدلالة على المفهوم نفسه، وهذا الخلط يعود إلى الترجمة، وهناك من يستعملها للدالة على مفاهيم مختلفة، وفي رأيي هذا هو الرأي الصواب فـ:

الملكة: تطلق على الجانب الفطري الموجود في الإنسان + الجانب المكتسب لأول مرة حتى وإن كان في مراحل عمرية متقدمة.

القدرة: تأتي في المرتبة الثانية بعد الملكة، وتتحقق عندما يمتلك الإنسان القدرة على فعل الشيء كالقدرة على الكلام او الكتابة...

المهارة: وتأتي في المرحلة الأخيرة وتكون بالممارسة والتفنن في الشيء كالتفنن في الكتابة فيكون الشخص ماهرا فيها.

[1] المرجع السابق، ص: 15.

[1] دليل كتاب السنة الأولى من التعليم (اللغة العربية. التربية الإسلامية. التربية المدنية)، ص: 13.

[2] المرجع نفسه، ص: 15.

[3] ينظر: عطية محسن علي، 2006، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق، عمان الأردن، 198، 199.

[1] حسين عبد الرزاق، 2010، مهارات الاتصال اللغوي، ط1، العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص: 103.

[1] كامل عبد الرحمن، طرق تدريس اللغة العربية، 2004، 2005، جامعة القاهرة، ص: 299.

[1] زكريا ميشال، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، 1986، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ص: 27.

https://www.ency-education.com/1ap-modakirat.html

[1] الكتاب المدرسي (كتابي في اللغة العربية ـ الرتبية الإسلامية ـ التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي،2021، 2022، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص: 09.

[1] مليطان محمد الحسين، نظرية النحو الوظيفي ـ الأسس والنماذج والمفاهيم ، 2014، ط1، دار الأمان، الرباط، ص: 116.

* للاطلاع أكثر حول سير نشاط فهم المنطوق يمكن الاطلاع على مذكرات السنة الأولى ابتدائي على المواقع الآتية:

https://www.manaradocs.com/p/1ap-fiches.html

https://www.edu-dz.com/2016/09/2Gap.html